

التمني

التمني : هو الرغبة الشديدة في أمر يستبعد حصوله ، سواء أكان مستحيلاً ، أم كان بعيد الاحتمال .

مثال على الأمر المستحيل	مثال على الأمر المحتمل
(يا ليتنا نُرَدُّ ولا نُكذَّبَ بآيات ربنا ونكون من المؤمنين) سورة الأنعام 27 فالكفرة يتمنون عند معاينة الحساب أن يردوا إلى الدنيا فيؤمنوا ولا يكذبوا ، والعودة للدنيا أمر مستحيل .	ألا ليت شعري ، هل أبين ليلة بوادي الغضا أزجي القلاص النواجيا ؟ فالشاعر لم يتمن أن يبني في القمر، بل يبني ليلة بوادي الغضا ، ذلك الوادي الحبيب إلى نفسه ، وهذا غير محال، ولكنه بعيد المنال في نفس الشاعر الذي أحسَّ بدنو أجله .

وأداة التمني الأصلية : ليت .

وإذ كانت ليت هي الأداة الأصلية للتمني . فهناك أيضاً أدوات لم توضع للتمني ، ولكنها خرجت عن معناها الحقيقي واستعملت في التمني لغرض بلاغي . وتلك الأدوات هي : لعل ، هل ، لولا ، لوما .
و لعل : هي أداة الترجي الأصلية . ومعنى الترجي : توقع أمر محبوب .

الفرق بين التمني والترجي	مثال على الترجي
إذا كان المرغوب فيه ممكن حصوله صار طلبه ترجياً ، وإن كان بعيد الحصول لا طمع فيه كان طلبه تمنياً ، ومرد ذلك إلى نفس المتكلم وإحساسه فمثلاً : إذا كنت تطلبين حصول مال وتتوقعينه وتطمعين في وجوده ونيله قلت مترجية : لعل لي مالاً فأحج به . وإن كنت غير متوقعة له ولا طمع لك في نيله مع وجود الرغبة ، قلت متمنية: ليت لي مالاً فأحج به .. ¹⁹	(فإمَّا يسرناه بلسانك لعلمهم يتذكرون) 58 الدخان ولعل في هذه الآية وإن كان فيها معنى التعليل إلا أن فيها معنى التوقع للأمر المحبوب

هل : سبق ذكرها في الاستفهام ، أما لولا و لوما (ولا استعمال هذه الأدوات في التمني ينصب المضارع في جوابها) : فتأتيان بثلاثة أوجه

حرف امتناع لوجود	حرف عرض و تحضيض (حث)	حرف توبيخ و تنديم
حرف يتضمن معنى الشرط يدل على امتناع شيء لوجود غيره نحو: لولا (لوما) الأم لانقرض الحنان .	وذلك إذا أتى بعدها جملة فعلها مضارع أو ما بتأويله نحو: لولا (لوما) تستغفرون الله . ((فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين)) 122 التوبة ، أي : لولا ينفر	وذلك إذا أتى بعدها فعل ماضٍ أو ما في تأويله نحو لولا (لوما) اجتهدت ²⁰

أمثلة على التمني بأداته الأصلية وبألفاظ أخرى :

المثال	الأداة	البيان والتوضيح
ألا لـيـت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب	ليت	طلب الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله لكونه مستحيلاً .

فطيران الشاعر إلى أحبابه بجناح طائر أمر مستحيل ، وهذا يقتضي استعمال أداة التمني الأصلية ليت ولكنّه استعمل فيها لعلّ وهي تفيد الرجاء ، لغرض بلاغي مقصود وذلك لإبراز الأمر المستحيل في صورة الممكن وذلك لكمال العناية به ، والرغبة في وقوعه . ²²	لعلّ	أسرب القطا هل من يعير جناحه لعلي إلى من قد هويت أطيّر
فلو في هذه الآية الكريمة تفيد التمني بدليل نصب الفعل المضارع بعدها بأن المضمر بعد الفاء المسبوقة بها ، والفرق بين التمني بلو و التمني بليت هو أن التمني بلو يزداد المتمنى فيه بعداً واستحالة وسياق الآيات الكريمة ينبئ بهذا ، فقد وقع هذا التمني بعد رؤيتهم العذاب وتيقنهم وقوعه ، وهذا مما يزيد شعورهم باليأس واستحالة الرجوع إلى الدنيا ويرجع ازدياد التمني (بلو) بعداً واستحالة إلى طبيعة دلالتها إذ هي حرف امتناع لامتناع ..	لو	(أو تقول حين ترى العذاب لو أنّ لي كرة فأكون من المحسنين) 58 الزمر
يقول من وقع في شدة يستبعد زوالها : أين الخلاص ؟ والسر البلاغي وراء التمني بالاستفهام هنا هو أنّ هؤلاء لشدة دهشتهم وفرط حيرتهم طارت عقولهم فظنوا أن غير الممكن صار ممكناً ، فاستفهموا عنه .	أين	(يقول الإنسان يومئذ أين المفر) 11 القيامة
إبراز الأمر المستحيل في صورة الممكن لإفادة الحسرة . ولا يصح حمله على الاستفهام لأنّ المشركين يعلمون أنه لا سبيل للخروج من النار	هل	(قالوا ربّنا أمّتنا اثنتين و أحببتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل) 11 غافر

الخلاصة

- التمني : هو طلب أمر محبوب ، مستحيل ، أو شديد البعد .
 - أداة التمني الأصلية هي (ليت) .
 - تستعمل في التمني أدوات أخرى لأغراض بلاغية ، وهذه الأدوات هي : هل ، لعل ، لوما ، لولا .
- تستعمل هل ولعل لإظهار المتمنى قريباً ممكناً ، وذلك لشدة الحرص عليه ، وفرط التعلق به²¹

تدريبات على التمني

التدريب الأول

املئي الفراغ بالأداة المناسبة للتمني و الأداة المناسبة للترجي ، والأداة المناسبة للحض والعرض :

الإجابة

1	... الوقت لا يمضي	التمني	ليت
2	... أنجح في الامتحان	الرجاء	لعلي
3	... تزوريننا فنكرمك	التحضيض	لولا ، أو لوما

التدريب الثاني

يبني ما في الأمثلة من تمنٍّ ، و يبني السر في استعمال ما جاء من الأدوات على غير وضعه الأصلي .

المثال	الأداة	البيان والتوضيح
(ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً) 27 الفرقان	ليت	طلب الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله لكونه مستحيلاً .
ليت الكواكب تدنو لي فأنظمتها عقود مدح فما أرضى لكم كلمي	ليت	طلب الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله لكونه مستحيلاً .
أيا منزلي سلمى ، سلامٌ عليكمما هل الأزمنُ اللائي مزين رواجع	هل	إبراز الأمر المستحيل في صورة الممكن لإفادة الحسرة .

نماذج لأسلوب التمني تبين الطالبة فيها أداة التمني ومعناها

الأداة	المعنى	التعليق
ليتني	طلب الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله لكونه مستحيلاً	أي : يتمنى الكافر أنه لم يخلق ولم يكلف ويقول : يا ليتني كنت تراباً حتى لا أحاسب ولا أعاقب قال المفسرون : وذلك حين يحشر الله الحيوانات يوم القيامة فيقتص للجماء من القرناء ، وبعد ذلك يصيرها تراباً ، فيتمنى الكافر أن لو كان كذلك حتى لا يعذب ²³
لعلّي	إبراز الأمر المستحيل في صورة الممكن.	قال أبو حيان وبلوغ أسباب السموات غير ممكن ، لكن فرعون أبرزه في صورة الممكن تمويهاً على سامعيه . ²⁴
لعلك	جاءت متضمنة معنى الإشفاق من أمر مكروه وليست هنا للتمني ولا للرجاء	عرفنا أن من معاني الرجاء توقع أمر محبوب ، ومن معانيه أيضاً الإشفاق من أمر مكروه مثال ذلك ((وما يدريك لعل الساعة قريب)) فإن الساعة مخوفة في حق المؤمنين بدليل قوله تعالى ((والذين آمنوا مشفقون منها)) ²⁵
لولا	تحضيض	أنزل (بمعنى ينزل) إبراز الأمر المستبعد في صورة الممكن وذلك للتحدي والسخرية والعدا
لولا	التوبيخ و التنديد	عتاب لجميع المؤمنين أي كان ينبغي عليكم أن تنكروه أول سماعكم له وتقولوا لا ينبغي لنا أن نتفوه بهذا الكلام ولا نذكره لأحد ²⁶
لوما	تحضيض	إبراز الأمر المستبعد في صورة الممكن المقرون بالسخرية والتحدي والعدا

الهوامش

- 78 - 77 1. البلاغة العربيّة في ثوبها الجديد
- 16 2. الأضواء في اللغة العربيّة
- 102 3. المرجع السابق
- 18 - 17 4. مذكرة في علم المعاني
- 72 5. علوم البلاغة
- 24 6. الأضواء في اللغة العربيّة
- 74 7. علوم البلاغة
- 27 8. الأضواء في اللغة العربيّة
- 100 9. دليل البلاغة الواضحة
- 122 إلى 129 10. فن البلاغة
- * حج شام بن عبد الملك فرأى الناس في الكعبة متجمهرين حول رجل ، يقبلون وجهه ويطلبون منه الدعاء ، فنظر إليه هشام وعرفه لأنه كان مشهوراً وهو زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، فقال هشام لمن حوله : من هذا ؟ وكان استفهاماً لا يقصد منه إلا التجاهل والاحتقار . وبلغ ذلك الفرزدق ، فنظم هذه القصيدة التي اعتقله على أثرها هشام وحبسه .
- 104 إلى 117 11. في البلاغة العربيّة (علم المعاني)
- 113 12. علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني
- 21 13. الأضواء
- 138 14. فن البلاغة
- القسم الثاني 15. صفوة التفاسير
- القسم الرابع 16. المرجع السابق
- القسم الخامس 17. المرجع السابق
- القسم الثالث عشر 18. المرجع السابق
- 122 19. علم المعاني
- 380 20. معجم الإعراب و الإملاء
- 30 21. مذكرة في علم المعاني
- 33 22. الأضواء
- القسم العشرون 23. صفوة التفاسير
- القسم الرابع عشر 24. مرجع سابق
- 147 25. فن البلاغة
- القسم العاشر 26. صفوة التفاسير